عائلته . ومنذ تأسيس دولة اسرائيل ذهب الكثير من العائلات اليهودية السوفياتية الى «ارض الموعد» الا انهم لم يجدوا دوما هناك وطنا طيبا كالذي تركوه . وتبقى الاكثرية الساحقة من العائلات اليهودية في الاتحاد السوفياتي مخلصة لبلدها ، ولا تغريها قصص الدعاوة الصهيونية بالذهاب . وهي ترفض بغضب العناية المفرطة وغير المرغوب فيها التي يبديها غولدا مئير ومئير كاهان وبن غوريون .

ويحسن بالصهاينة الا يقتربوا بعنايتهم المفرطة هذه من ابرام بوريسوفيتش سوروكين . فلمدة ٢٨ سنة كان يدير مزرعة جماعية في منطقة دونيتسك . وخلال الحرب قاتل في ستالينغراد . وكان برتبة ملازم كبير يقود سرية رشاشات . ولان سوروكين حقق النجاح الاقتصادي لمزرعته الجماعية منح لقب بطل العمل الاشتراكي . ولا وقت عنده للعناية المفرطة التي يبديها « حماة » اليهود السوفيات ، ولا نية لديه لمغادرة البلد الذي دافع عنه في ساحة المعركة وهو الان احد مواطنيه المحترمين .

كذلك يحسن بالصهاينة الا يقتربوا من زينوفي ايوسيفوفيتش كراسوفيتسكي، رئيس قسم الامراض المعدية في دائرة صحة منطقة سومي ، وهو ملازم سابق في « الحرس » قلد اربعة اوسمة وميداليات عديدة . وخلال الحرب انقذ حياة ١٧٨ ضابطا ورجلا اصيبوا بجراح نخينة باخراجهم من ساحة المعركة . وكان بينهم روس واوكرانيون ومواطنون من روسيا البيضاء ويهود وازبكستانيون . وفي معركة برلين اصيب كراسوفيتسكي بجراح بالغة هو نفسه وانقذه زخر سيمينوفيتش فاسيلينوكو وهو الجراني .

ويجدر « بحماة » اليهود السوفيات الصهاينة الا يعرضوا خدماتهم على اسحق لفوفيتش برونغمان وهو شاعر بروبيدجاني كان ملازما ابان الحرب وقد انقذ حياته صديقه الحميم فاسيلي باراتوف الذي حمى دبابة اسحق بدبابته هو في لحظة حرجة . ويحسن بالصهاينة الا يعرضوا خدماتهم على فلاديمير مويزييفيتش غوبنيك ، الكولونيل المتقاعد الذي كان يقود طائرة هجومية ابان الحرب وهو الان عضو سوفيات نواب العمال لمدينة لفوف — او على الكثيرين غيره ، بل على مئات الالوف من اليهود السوفيات الذين سيرفضون محاولات الصهاينة رفضا باتا .

كذلك يستاء الكثيرون من التقدميين اليهود في الخارج من هجمات الصهاينة المناهضة للاتحاد السوفياتي . فالصحافي والكاتب الذائع الصيت حاييم جيتلوفسكي ، مؤلف عدة اعمال عن تاريخ اليهودية ، يكتب عن الاتحاد السوفياتي باحترام عميق ويستهجن الافتراءات المناهضة للسوفيات . فهو يسأل : « في اي مكان من العالم يعطى اليهود حقوقا كاملة ؟ اية حكومة توفر جميع الفرص لتطورهم القومي التقدمي ؟ اين اعطي اليهود قطرا خاصا ؟ اين تعتبر اللاسامية جريمة رسمية ؟ اين يتمتع اليهود بكل فرصة لتنمية قواهم الروحية والمادية ؟ ما من مكان اخر في العالم يتمتع فيه اليهود بكل ذلك بقدر ما يتمتعون به في الاتحاد السوفياتي » .

قال الكاتب اليهودي الاميركي الشعبي شولوم اش ذات مرة انه يحني رأسه للشعب الروسي العظيم الذي فتح كل تلك الفرص الكبيرة امام اليهود . فان حكمة الحكومة السوفياتية وبعد نظرها وتبصرها ساعدت اليهود على تحرير انفسهم من اغلال العداء والافتراء .

نشرت الصحف اليهودية الديموقراطية في الولايات المتحدة منذ بعض الوقت رسالة مفتوحة من عامل اميركي . وكان كاتب الرسالة منذ اعوام عديدة عضوا نشيطا في البوند الصهيوني وقارئا لصحيفتها، **فوروارتز** . الا ان دراسة للسياسة الداخلية التي تنتهجها الدولة السوفياتية ساعدته على ادراك ان ما قرأه في **فوروارتز** عن كون اليهود محرومين الحقوق المدنية في الاتحاد السوفياتي ليس الا محض كذب وتلفيق .

ويجمع الصهاينة بين الافتراءات الماكرة ضد الاتحاد السوفياتي والهجمات الشرسة على الماركسية — اللينينية واظهروا عداء للافكار الشيوعية منذ البداية . ففي اليوم التالي لثورة اكتوبر في روسيا (٢٦ اكتوبر ١٩١٧) دعت اللجنة المركزية الصهيونية الى اجتماع طارئ، وصف ثورة اكتوبر بانها « جريمة ضد حقوق الشعب » ، واصدر التعليمات الى جميع المنظمات الصهيونية «باسداء المساعدة النشطة لاية هيئة محلية مؤسسة حديثا تدعم سلطة الحكومة المؤقتة » . وطلب الاجتماع من اعضاء المنظمات الصهيونية الانضمام الى « اللجان من اجل انقاذ البلاد والثورة » التي كان يقيمها « الاشتراكيون — الثوريون» والمنشفيك، الذين عارضوا دكتاتورية البروليتاريا . ومطاوعة